

الاستثمار في السياحة الصحراوية كرهان للتنوع الاقتصادي في الجزائر

دراسة حالة المناطق الصحراوية للفترة (2012-2022)

Investing in desert tourism as a bet for economic diversification in Algeria, a case study of the desert regions for the period (2012-2022)

خلفاوي مولدي

مخبر اقتصاديات استثمارات الطاقات المتجددة واستراتيجيات تمويل
المناطق النائية، جامعة باتنة1-الجزائر
Khalfaoui.mouldi@univ-batna.dz

تاريخ النشر: 2024/01/22

زهواني عبد الرزاق*

مخبر الدراسات والبحوث في التنمية الريفية
جامعة برج بوعريش-الجزائر
abderrazzak.zehouani@univ-bba.dz

تاريخ القبول: 2023/10/02

تاريخ الإستلام: 2023/08/15

ملخص:

يهدف هذا البحث الى تبيان دور واهمية السياحة عموما والسياحة الصحراوية منها بالخصوص كعنصر اقتصادي مهم في عملية التنمية السياحية المستدامة المنشودة بالجزائر والمناطق السياحية الصحراوية بالخصوص. وخلصت هذه الدراسة الى ان الصحراء الجزائرية وبما تملكه من كبر المساحة وتنوع مواردها السياحية (الطبيعية والثقافية، الدينية، العمرانية، التراثية، العادات والتقاليد...الخ) لازالت السياحة الصحراوية فيها ينقصها الكثير لان تكون قوة جذب سياحي هام على المستوى المنطقه ككل، ومورد اقتصادي مهم لخلق الثروة خارج قطاع المحروقات الكلمات المفتاحية: السياحة، السياحة الصحراوية، الموارد السياحية، هياكل الاستقبال، الاستثمار السياحي.

تصنيفات JEL: Q13 . L83

Abstract:

This research aims to show the role and importance of tourism in general and desert tourism in particular as an important economic component in the process of sustainable tourism development in Algeria and the desert tourist areas in particular.

This study concluded that the Algerian desert, with its large area and the diversity of its tourism resources (natural, cultural, religious, urban, heritage, customs and traditions...etc), is still unqualified for desert tourism to be an important tourist attraction at the level of the region as a whole. And an important economic resource for creating wealth outside the hydrocarbon sector

Keywords: Tourism - desert tourism - tourism resources - reception structures - tourism investment.

Jel Classification Codes:Q13. L83

* المؤلف المراسل.

الاستثمار في السياحة الصحراوية كرهان للتنوع الاقتصادي في الجزائر

دراسة حالة المناطق الصحراوية للفترة (2012-2022)

1. مقدمة:

إن التحولات الاقتصادية التي شهدتها الجزائر مؤخرًا وخاصة بعد تهاوي أسعار النفط، وتأثير ذلك على مداخيل الدولة من العملة الصعبة، مما أدى بالجزائر في الماضي نحو تنوع اقتصادها وعدم اعتمادها على قطاع النفط كمصدر وحيد للثروة.

ومن بين القطاعات الاقتصادية الواعدة في الجزائر قطاع السياحة والذي يعتبر أحد أهم القطاعات التي تعول عليه الدول والجزائر لتنويع اقتصادها والخروج من دائرة الأحادية إلى التعددية الاقتصادية، حيث تشير بعض الإحصائيات أن إيرادات قطاع السياحة لدى بعض الدول العربية في ارتفاع مستمر، فمثلاً قدرت الإيرادات السياحية في الإمارات العربية المتحدة بـ 40.9 مليار دولار سنة 2022، واما في السعودية بـ 21.7 مليار دولار لنفس السنة وفي قطر بـ 16.2 مليار دولار ومصر بـ 14.4 مليار دولار،

واما فيما يخص الجزائر فقد أتت في المراتب الأخيرة من حيث الإيرادات السياحية بـ 300 مليون دولار سنة 2022 وهذا المبلغ لا يعكس الإمكانيات والموارد السياحية بمختلف أنواعها التي تتوفر عليها الجزائر، سواء في المناطق الساحلية والجبلية ومناطق الهضاب العليا وحتى في المناطق الصحراوية الغنية بمواردها السياحية وتراثها الثقافي والديني والعمراني المتواجد بكل المناطق الصحراوية، وفي هذا الإطار يمكن من هذا الجانب الاستثمار في السياحة وبالأخص السياحة الصحراوية لخلق المزيد من الثروة والمساهمة في تنوع الاقتصاد الجزائري وعدم اعتماده على قطاع المحرقات فقط.

1.1. الإشكالية الرئيسية

يمكن أن نلخص إشكالية البحث فيما يلي:

كيف يمكن في ظل توفر مختلف الإمكانيات والموارد السياحية لدى الجزائر أن تساهم في تنوع اقتصادها؟ وما الذي يمكن أن يقدمه الاستثمار في السياحة الصحراوية للاقتصاد الجزائري؟

2.2. الاسئلة الفرعية

ويتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسية إشكاليات فرعية نذكر منها ما يلي:

- ماذا نقصد بالسياحة وماهي اهم أنواعها ومقوماتها؟
- ما مفهوم السياحة الصحراوية وماهي مجالات الاستثمار فيها؟
- ما هي اهم مؤشرات السياحة والسياحة الصحراوية في الجزائر؟.

3.1. أهداف الدراسة

نهدف من جراء القيام بهذه الدراسة بغية الوصول الى تحقيق الأهداف التالية:

- تسليط الضوء على مفهوم السياحة والسياحة الداخلية والسياحة الصحراوية وكذا التعرف على مختلف المقومات والموارد السياحية التي تتوفر عليها الجزائر.
- التعرف على اهم الاستثمارات السياحية لتنشيط قطاع السياحة الصحراوية في الجزائر.
- تبيان أهم المؤشرات السياحية الخاصة بالسياحة بشكل عام والسياحة الصحراوية خصوصا.

4.1. خطة البحث

في هذا الإطار وقصد الإجابة على الإشكالية الرئيسية للبحث وكذا الأسئلة الفرعية المشار إليها سابقا، ومن أجل بلوغ الأهداف المسطرة للبحث قمنا بتقسيم هذا البحث إلى ثلاث محاور كبرى وهي كالتالي:

- السياحة أنواعها ومقوماتها؛
- أساسيات السياحة الصحراوية وأهم المناطق الصحراوية في الجزائر؛
- المؤشرات السياحية الخاصة بالسياحة والسياحة الصحراوية بالجزائر.

5.1. منهج الدراسة

اعتمد البحث على الدراسة النظرية وكذا المنهج الوصفي والمنهج التحليلي للقيام بتحليل بعض المؤشرات والاحصائيات المعتمدة في هذا البحث.

2. السياحة مقوماتها وأنواعها

1.2. تعريف السياحة

إن السياحة من الأنشطة المهمة ويمتد أثرها إلى مختلف القطاعات الأخرى، الاقتصادية والثقافية... الخ وبفضلها يكون هناك فرص للتعرف، بين الأفراد والشعوب وتزدهر التجارة والصناعة وبالتالي تعم الفائدة للجميع.

ولقد اختلفت وتنوعت التعاريف المتعلقة بالسياحة نذكر منها:

"تعتبر السياحة عن أنشطة حضارية وتنظيمية واقتصادية وذلك بسفر الأشخاص إلى وطن غير وطنهم والإقامة فيه لفترة لا تقل عن 24 ساعة لأبي هدف ماعدا الشغل الذي يدفع أجره داخل الوطن" (مسعد، 2005، ص 61)

السياحة حسب تعريف الأكاديمية الدولية هي تعبير يطلق على حالات الترفيه، وعلى هذا الأساس فهي مجموعة من الأنشطة المعدة لإقامة هذه النشاطات الترفيهية، وهي تقدم حسب حاجيات السواح (معراج و جردات، 2005).

2.2. مقومات السياحة

تقوم السياحة على المقومات الطبيعية والبشرية والمادية نذكرها في الآتي (معراج و جردات، 2005):

- المقومات الطبيعية: تشمل كل مظاهر المناخ واختلاف الفصول، أماكن معتدلة، مياه ساخنة... الخ أي كل المظاهر والمناطق الطبيعية لجذب السواح.
- المقومات البشرية: وتعتبر عن النواحي التاريخية التي هي من صنع الإنسان، مثل الآثار، المعالم، الشواهد، مختلف الثقافات الشعبية المختلفة، والعادات والتقاليد لدى سكان المنطقة
- مقومات الخدمات والبنية التحتية: وتشمل توفير البنية التحتية مثل المطارات، ومختلف أنواع النقل، ومدى تقدم قطاعات الصناعة، التجارة، المنظومة البنكية، العمران... الخ، وكذلك توفر الخدمات الأخرى مثل البريد والاتصالات والفنادق، مراكز الترفيه الأخرى.

3.2. أنواع السياحة

❖ السياحة حسب المنطقة: تقسم السياحة وفق هذا المعيار إلى:

- سياحة داخلية: وتعتبر عن انتقال مواطني البلد داخليا، كما تشمل سفر السواح داخل حدود الدولة ويتم صرف العملة المحلية ولهذا النوع من السياحة أهمية تتمثل في (الديماسي وآخرون، 2002، ص 138):

الاستثمار في السياحة الصحراوية كرهان للتنوع الاقتصادي في الجزائر دراسة حالة المناطق الصحراوية للفترة (2012-2022)

- تعمل السياحة الداخلية على استعمال المراكز السياحية.
 - تساهم في تسويق المنتجات الصناعات الخفيفة.
 - تساهم في نمو القطاع الزراعي المحلي.
 - تؤدي في زيادة مداخيل السكان.
- **سياحة خارجية:** وهي سفر السواح بشكل مؤقت من دولة الى دولة اخرى لأجل السياحة والتعرف على مناطق جديدة بعادات وتقاليد أهلها، وللسياحية الخارجية اهمية كبيرة في تقوية العلاقات الاقتصادية بين الدول من خلال (الديماسي واخرون، 2002، ص140):
- امضاء الاتفاقيات الدولية بين الدول والشركات ذات تخصص السياحة.
 - استعمال الأموال الأجنبية في تطوير البنى التحتية لخدمة السياحة الدولية.
 - زيادة التعاون الدولي وتوسيعه لأجل خدمة مجال الدعاية السياحية.
- ### 2.3.2. السياحة حسب الهدف
- البواعث على السفر والترحال تحركها عوامل عدة، وذلك حسب الحاجة الملحة لدى الفرد في تحقيقها، فقد يكون الباعث للسياحة هو الرغبة في التعرف على عادة وثقافة معينة، أو للترفيه عن النفس بحضورهم أعمال فنية متعددة أو غير ذلك، ومن هذا المنطلق يمكن أن نقسم السياحة لأكثر من نوع أهمها:
- ❖ **السياحة الثقافية:** يهتم هذا النوع بإتباع الرغبة المعرفية والمعلوماتية لدى السائح، حيث أن مجموعة من السياح تهتم بالتعرف على الحضارات القديمة وزيارة المناطق الأثرية التي تحتوي على شواهد تاريخية مهمة، وتشتمل السياحة الثقافية على أنواع مثل المتاحف والمواقع الأثرية، والتمتع بالفنون الجميلة والتعرف على حياة الناس وتقاليدهم (الجرسي، 2012، ص30).
 - ❖ **السياحة الترفيهية:** وهي من أقدم أنواع السياحة التي عرفها العالم، حيث تشير بعض الدراسات إلى أن السياحة الترفيهية هي أكثر أنماط السياحة جذبا للسياح على مستوى الكثير من دول العالم السياحية، ويقصد بها الانتقال من مكان الإقامة لمكان آخر لفترة قصيرة قد يكون يوما واحدا لغرض الاستمتاع والترفيه عن النفس (عبد المعطي احمد، 2010، ص49)
 - ❖ **السياحة الرياضية:** والغرض منها تهيئة الظروف لممارسة جميع الألعاب الرياضية، مثل الغطس، رحلات البحوث الانزلاق المائي، الترحلق على الرمال، وكذلك تسلق الجبال (علام، 2008، ص 15).... الخ.
 - ❖ **السياحة الصحراوية:** السياحة الصحراوية هي فسحة للتأمل والتنزه والتنقل، وتعرف بأنها: سفر السائح من بلد إلى وجهة صحراوية من اجل الاستجمام ، أو الاستكشاف " (ابو عراد)
 - ❖ **السياحة الاجتماعية:** وتسمى أيضا السياحة الشعبية، ويمكن تعريفها بأنها كافة الأنشطة والممارسات للتعرف على القيم والعادات وتقاليد المجتمعات الأخرى، وذلك من خلال سفر أو انتقال الأفراد إلى البلدان التي تشكل بالنسبة إليهم مجتمعات ذات ثقافة حضارية، وذلك لتحقيق المزيد من المعرفة والتعايش معها (عبيدات، 2008، ص159).

❖ السياحة العلاجية: تعد من أهم أنواع السياحة نظرا لحصرها في أماكن محددة من الدول، حيث يقوم بها المرضى من أجل العلاج من الأمراض التي يعانون منها، متجهين إلى مناطق تتميز بمناخها الصحي والمياه المعدنية أو الأعشاب الطبيعية والعيون الساخنة والحمامات... الخ والتي تتميز ببعض الخصائص العلاجية (كافي وآخرون، 2010، ص 90)

3. أساسيات السياحة الصحراوية وأهم المناطق الصحراوية في الجزائر الواعدة للاستثمار فيها

تعتبر الجزائر من أهم البلدان التي تتمتع بمناطق سياحية مختلفة، ومن بين هاته المناطق السياحية تلك المتواجدة بالصحراء وتعتبر صحراء الجزائر من أكبر الصحاري الموجودة في شمال ووسط إفريقيا. وفيما يلي سوف نتطرق في هذا المحور عن أساسيات السياحة الصحراوية وأهم المناطق السياحية المتواجدة في صحراء الجزائر.

1.3. أساسيات السياحة الصحراوية

1.1.3. تعريف السياحة الصحراوية

نعني بالسياحة الصحراوية كل إقامة سياحية في منطقة صحراوية تركز على استعمال مختلف مقومات الطبيعة، ومقومات الثقافة والتاريخ متصلة بأنشطة مرتبطة بهذا المحيط من تسليية واستكشاف (2003، 2003)

هي شكل من أشكال السياحة التي تعتمد أساسا على الطبيعة والبيئة مكانها الصحراء وتتمثل معالمها في الكثبان الرملية (الرق، العرق) والجبال الصحراوية الوديان الجافة والواحات، ومن مقومات بشرية تتمثل في طريقة عيش الانسان الصحراوي المتناسقة تماما مع بيئة الصحراء لتعطي في تفاعلها الطبيعي والبشري نوعا غير مألوف في المدن والارياف (غرايبة، 2009، ص 31).

2.1.3. مقومات السياحة الصحراوية في الجزائر

هناك العديد من المقومات وعوامل الجذب السياحي التي تمتاز بها الصحراء الجزائرية نذكر منها (غرايبة، السياحة الصحراوية في الوطن العربي، الواقع والمأمول، 2009، ص 108-89):

❖ المقومات الطبيعية: تعتبر الطبيعة المكان الذي تتلاقى في طياته كل الفعاليات والتبادلات بين الانسان وطبيعته، ومن بين أهم اشكال الطبيعة التي تتميز بها الصحراء الجزائرية تتمثل في:

- الصخور: وتتمثل في كونها مختلفة في اشكالها وتركبتها من المعادن التي تشكلها ومنها صخور حرارية ورسوبية .
- أشكال التضاريس: هي مجموعة الهضاب والجبال الموجودة في الصحراء، ومن مظاهرها المنخفضات، الاودية، الكثبان الرملية، الخ.
- الكثبان الرملية: وهي من أكثر الظواهر الطبيعية انتشارا في الصحراء الجزائرية وخاصة المتواجدة في كلا من العرق الشرقي الكبير والغربي للجنوب الجزائري، ويمكن استغلال هذا النوع من مقومات الجذب السياحي الطبيعي لإقامة المخيمات أو الرحلات على ظهور الجمال والسيارات.... الخ.

❖ مقومات المناخ: تمتاز الصحراء الجزائرية بشدة سطوع الشمس وقلة الامطار وكثرة الرياح، وارتفاع الحرارة وخاصة في فصل الصيف

❖ مقومات المياه وأشكالها: وهي من أهم عناصر ومقومات الجذب السياحي للصحراء في الجزائر، وتتمتاز بوجودها على سطح الأرض، وارتفاع جودتها ونقاوتها

الاستثمار في السياحة الصحراوية كرهان للتنوع الاقتصادي في الجزائر دراسة حالة المناطق الصحراوية للفترة (2012-2022)

- ❖ المقومات البشرية والاجتماعية: وهي عبارة عن المقومات التي تخص الجانب المادي الذي يخص إنسان الصحراء في حياته اليومية كالمسكن، الملبس ... الخ والجانب الغير مادي والذي يشمل عادات وتقاليد وثقافة هذا الانسان
- ❖ المقومات البيولوجية: إن الصحراء الجزائرية مليئة بالتنوع البيولوجي والبيئي، حيث نجد احتكاك الانسان مع الطبيعة وانسجامة مع كل الكائنات الحية الأخرى من حيوان، نبات وحشرات، طيور، وهو ما يسهم في إزهار السياحة البيئية والصحراوية بشكل خاص.
- هذا وبالإضافة الى كل ما سبق ذكره، هناك مقومات جذب أخرى تتميز بها السياحة الصحراوية بالجزائر والمتمثلة في المعالم التاريخية والقصور والاثار الرومانية، وكل المعالم الأخرى مثل الزوايا والمساجد العتيقة وشكل البناء العمراني المميز لهذه المناطق الصحراوية وأشكال الزراعة هناك مثل زراعة واحات النخيل..... الخ.
- وكذلك كل أشكال الطبوع الثقافية المادية واللامادية المتنوعة.

2.3. أهم المناطق السياحية في صحراء الجزائر

- تزرخ الجزائر على العديد من المناطق والمدن السياحية سواء في المناطق الساحلية ومناطق الداخلية والهضاب العليا وأخيرا المناطق الصحراوية وهذا ما سنتناوله فيما يلي (عيساوي ووحوح، 2017، ص86):
- ❖ منطقة وادي ميزاب: يقع هذا الوادي على بعد 800 كلم من شمال الجزائر ويتمتع وادي ميزاب على أهم التضاريس الجغرافية المتميزة يحتوي على هضبة من الصخر تتشكل من الجير ويبلغ ارتفاعها 800 متر عن مستوى سطح البحر وقد صنف هذا الموقع من طرف منظمة اليونسكو ضمن أحد اهم مواقع التراث العالمي والذي يعود تاريخها الى القرن العاشر الميلادي.
- ❖ جبال طاسيلي ناجر: هي عبارة عن سلسلة من الجبال والتي تقع اقصى الجنوب الجزائري، وهي محمية وطنية وتعتبر من اهم المناطق السياحية في الجزائر، وتعرف زيارات بكثرة من طرف السواح الاجنبيين والوطنيين عاى حد سواء وهي تحوي العديد من الجبال المرتفعة كما تشمل على الكثير من الكهوف التي يرجع ظهورها الى وقت الماضي البعيد، وتقدر على مساحة 72 كلم وهي مصنفة كموقع للتراث العالمي من اليونسكو سنة 1982 ميلادي
- ❖ جبال الاهقار: تعتبر من الجبال الصحراوية المتوسطة الارتفاع ويصل الارتفاع فيها الى 900م، واعلى قمة فيها جبل طاهات الذي يبلغ ارتفاعه 2.908 متر، وهذه الجبال تتكون من مجموعة من الصخور الفاتحة الجمال والتي تحولت بفعل عوامل الطبيعة، ويبلغ عمرها حوالي ملياري سنة وتشتهر هذه المنطقة بممارسة رياضة تسلق الجبال.
- ❖ تاغيث: وهي من أجمل مناطق السياحة بالجزائر حيث نجد التعدد والتنوع في الطبيعة، وتوجد بها أكثر من 100 ألف نخلة تعطي اجود أنواع التمور في العالم وفضلا عن ذلك تشتهر منطقة تاغيث السياحية بالنقوش الصخرية القديمة والتي يعود تاريخها الى أكثر من 110 آلاف عام قبل الميلاد
- ❖ منطقة تيميمون: وهي عبارة عن واحة صحراوية تحمل اسم تيميمون وهي تابعة إداريا لولاية ادرار، وتقع في الجنوب الغربي للجزائر وتتميز هذه المنطقة بالمباني المبنية من التراب والطين الأحمر، وبعض القصور القديمة ويتواجد بها بحيرة السبخة المالحة فضلا عن وجود هضبة تادمايت .
- ❖ سلسلة جبال أراك: هي عبارة عن سلسلة من الجبال التي تقع في ولاية تمنراست اقصى الجنوب الجزائري، وتبعد عن مدينة الجزائر العاصمة بحوالي 2000 كلم وتتميز بوجود وادي جاف وقد تصل اعلى قمم الجبال هناك الى حوالي 500م، وتتميز بالمناخ الجاف وأنواع من النباتات والحيوانات.

❖ منطقة سوف السياحية: وهي تعتبر كذلك من اهم المناطق السياحية بصحراء الجزائر وتقع في الجنوب الشرقي للجزائر، حيث تتواجد على سفوح العرق الشرقي الكبير وتبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 700 كلم، وتتميز هذه المنطقة بتواجد الكثيف للرمال الذهبية وتعتبر مقصدا سياحيا بامتياز للكثير من السياح الأجانب والمحليين وخاصة في فصل الشتاء.

فبالإضافة للموارد السياحية الطبيعية التي ذكرناها سابقا، نجد التراث الطبيعي البشري والمتمثل في واحات النخيل او ما يسمى بالغووط، وهو عبارة عن مجموعة من أشجار النخيل المغروسة داخل احواض الرمال وبالقرب من المياه الجوفية وهو أسلوب ابتكار من طرف الانسان هناك لتمكن أشجار النخيل من النمو بشكل طبيعي وكذا مقاومة الجفاف وشدة الحرارة وخاصة في فصل الصيف، وقد صنف الغووط كتراث عالمي سنة 2011 من طرف منظمة اليونسكو

بالإضافة لذلك نجد التراث والشكل الهندسي العمراني المحلي (زهواني، 2020، ص 286) والمتمثل في استعمال

أسلوب القباب على أسطح البنايات بغرض حماية الأبنية والعمران من تراكم الرمال وزحفها على هاته الأبنية

❖ واحة بني عباس: وهي من الواحات المتواجدة في ولاية بشار بالجنوب الغربي للجزائر، والتي تضم الكثير من القصور الصحراوية المتفردة الجمال والتي تسمى بالساوره وتتميز بالعديد من المعالم التاريخية ومنها صومعة القس شارل فوكو.

❖ منطقة وادي ريغ: وهي كذلك تعتبر من اهم المناطق السياحية في الجزائر، حيث تتواجد على أراضي سطحية ومنبسطة وبها العديد من الاودية المعروفة بهاته المنطقة وبعض البحيرات مثل بحيرة عياطة بسيدي عمران ويعود تاريخ تواجد هذه البحيرة الى قرون خلت، وهي تقع في منخفض مائي على عمق 40 م.

وتعتبر منطقة وادي ريغ ملجأ للطيور النادرة (زهواني وعبادي، مقومات وعوامل الجذب السياحي بولاية الوادي، الواقع والافاق، 2019، ص 265) ويتواجد بها الكثير من الشطوط مثل شط مروان المتواجد ببلدية المغير، ويتربع على مساحة 8534 كلم وقد تم تصنيفه ضمن المناطق الرطبة عالميا سنة 2011.

بالإضافة الى ذلك نجد المعالم الاثرية الأخرى مثل القصور العتيقة المتواجدة بهذه المنطقة، مثل قصر تمرنه القديم بسيدي عمران وهو من القصور الضاربة في عمق تاريخ المنطقة.

3.3. مؤشرات السياحة الصحراوية والاستثمار السياحي في المناطق الصحراوية بالجزائر

لتفعيل دور السياحة الصحراوية وطنيا ودوليا ومن أجل استغلال كل الإمكانيات والمقومات السياحية بكل أنواعها واشكالها المتوفرة بصحراء الجزائر، عمدة الجزائر ممثلة في وزارة السياحة والصناعات التقليدية الى وضع اليات واستراتيجيات وفق خطط تطبق على المدى القريب، المتوسط والبعيد، أو ما يسمى بالمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT2030) افاق 2030 حيث وفي شقه الاقتصادي جانب الاهتمام بالسياحة الصحراوية كبديل لخلق الثروة بعيدا عن الاقتصاد الريعي، وذلك عن طريق خلق المزيد من فرص العمل في القطاع السياحي وجذب المزيد من الاستثمارات السياحية المحلية وحتى الأجنبية منها وذلك من اجل المساهمة في التنوع الاقتصادي المنشود في الجزائر، وهذا ما سنحاول التطرق اليه ودراسة بعض المؤشرات السياحية والتي تخص السياحة الصحراوية في الجزائر ومدى درجة إهتمام الجزائر لأجل خلق تنمية سياحية صحراوية مستدامة.

الاستثمار في السياحة الصحراوية كرهان للتنوع الاقتصادي في الجزائر دراسة حالة المناطق الصحراوية للفترة (2012-2022)

وذلك وفق مايلي:

1.3.3. تطور عدد الفنادق والأسرة بالمناطق الصحراوية حسب المنتج السياحي للفترة (2012-2022) :

يعتبر الاهتمام ببناء وإقامة هياكل الاستقبال السياحي من فنادق مصنفة وغير مصنفة، وكذلك مختلف هياكل الايواء السياحي الأخرى وماتبعه من الهياكل الأخرى المكملة الأخرى للنشاط الفندقي مثل هياكل الاطعام والترفيه والنقل الخ، من اهم الضروريات الأساسية لاستقطاب وجذب السياح بمختلف جنسياتهم واذواقهم المختلفة. فكانت هياكل الاستقبال مقامة في كلا من المناطق الساحلية والحضرية والتي تخص تواجد الحمامات المعدنية والعلاجية والمقامة خصيصا لاستقبال مواسم السياحة الصحراوية بصحراء الجزائر.

والجدول التالي يوضح ذلك وفق ما يلي:

جدول رقم (01): تطور عدد الفنادق والأسرة بالمناطق الصحراوية حسب المنتج السياحي للفترة (2012-2022)

الجزء الاول:

| 2016 | | 2015 | | 2014 | | 2013 | | 2012 | | السنوات الطابع |
|---------------|----------------|---------------|----------------|---------------|----------------|---------------|----------------|---------------|----------------|-------------------|
| عدد الأسرة | عدد الفنادق | عدد الأسرة | عدد الفنادق | عدد الأسرة | عدد الفنادق | عدد الأسرة | عدد الفنادق | عدد الأسرة | عدد الفنادق | |
| 15566 | 903 | 47962 | 870 | 61012 | 872 | 55988 | 798 | 55988 | 778 | حضري |
| 50030 | 231 | 38030 | 230 | 27962 | 209 | 29886 | 219 | 29886 | 219 | شاطئ |
| 4780 | 56 | 6363 | 55 | 4547 | 60 | 6058 | 94 | 6058 | 93 | صحراوي |
| 1024 | 22 | 8663 | 21 | 4259 | 26 | 5467 | 46 | 5497 | 46 | معدني |
| 8831 | 19 | 8831 | 19 | 1825 | 18 | 1405 | 19 | 1405 | 19 | مناخي |
| 420107 | 1231 | 244102 | 1195 | 99605 | 1185 | 98804 | 1176 | 98804 | 1155 | المجموع |

الجزء الثاني:

| 2022 | | 2021 | | 2020 | | 2019 | | 2018 | | 2017 | | السنوات الطابع |
|---------------|----------------|---------------|----------------|---------------|----------------|---------------|----------------|---------------|----------------|---------------|----------------|-------------------|
| عدد الأسرة | عدد الفنادق | عدد الأسرة | عدد الفنادق | عدد الأسرة | عدد الفنادق | عدد الأسرة | عدد الفنادق | عدد الأسرة | عدد الفنادق | عدد الأسرة | عدد الفنادق | |
| 93906 | 1154 | 85577 | 1115 | 81863 | 1070 | 80470 | 1045 | 71274 | 872 | 86169 | 949 | حضري |
| 37586 | 283 | 33588 | 258 | 32971 | 253 | 32926 | 252 | 58132 | 209 | 32631 | 239 | شاطئ |
| 6989 | 86 | 6620 | 83 | 6299 | 80 | 5895 | 76 | 4775 | 60 | 9284 | 59 | صحراوي |
| 5189 | 33 | 4598 | 27 | 4598 | 27 | 4502 | 25 | 5024 | 26 | 2664 | 23 | معدني |
| 1899 | 20 | 1883 | 19 | 1883 | 19 | 1883 | 19 | 8831 | 18 | 8831 | 19 | مناخي |
| 145526 | 1576 | 132266 | 1502 | 127641 | 1449 | 125676 | 1417 | 155119 | 1185 | 264112 | 1289 | المجموع |

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية. 2015-2018، 2019، 2020، 2021، 2022.

عند تحليلنا لبيانات الجدول أعلاه والخاص بتطور طاقة الايواء السياحي حسب المنتج السياحي للفترة (2012-2022) وتحسبا لاستقبال المتزايد للسياح الأجانب وحتى المحليين من سنة لآخرى، قامت الجزائر ومنذ الاستقلال بإنشاء العديد من الفنادق السياحية في كل ارجاء الوطن لاجل النهوض بالقطاع السياحي لخلق الثروة خارج قطاع المحروقات، ففي فترة الدراسة هذه قفزة الحضيرة الفندقية من 1155 فندق سنة 2012 الى 1576 فندق سنة 2022 أي بفارق قدره 421 فندق خلال الـ 10 سنوات هذه وهي مجهودات معتبرة ولكنها غير كافية لخوض غمار المنافسة الشديدة سواء من ناحية الأسعار التنافسية وكذا جودة الخدمات السياحية المقدمة من الدول السياحية وحتى من دول الجوار، هذا من ناحية ومن الناحية الأخرى ومن بيانات الجدول اعلاه كذلك نجد ان المنتج السياحي الصحراوي والذي يخص السياحة الصحراوية جاء في المرتبة

الثالثة بعد كل من المنتج الحضري والساحلي على التوالي، وهو رقم لا يتوافق وحجم وإمكانيات ومقومات المناطق السياحية بالمناطق الصحراوية (86 فندق بتعداد 6989 سرير نهاية 2022)

2.3.3. تطور عدد التدفقات السياحية بالمناطق الصحراوية في الجزائر

لقد شهدت الجزائر مؤخرا عودة دخول السياح الاجانب الى الجزائر بصفة عامة والمناطق الصحراوية بالخصوص وحتى السياح المحليين كان لهم النصيب في استكشاف وزيارة الصحراء وخاصة في فصل الشتاء والربيع. والجدول التالي يوضح ذلك وفق ما يلي:

جدول رقم (02): تطور عدد التدفقات السياحية للمواسم السياحية الصحراوية (2012-2022)

| الفترة | السواح الأجانب | المقيمين | المجموع |
|---------|----------------|----------|---------|
| 2012 | 9184 | 84581 | 93765 |
| 2013 | 6618 | 120095 | 126713 |
| 2014 | 21508 | 224730 | 246238 |
| 2015 | 16504 | 218373 | 234877 |
| 2016 | 7506 | 132597 | 140103 |
| 2017 | 17502 | 112837 | 130339 |
| 2018 | 25871 | 300143 | 326014 |
| 2019 | 23501 | 240927 | 264428 |
| 2020 | 12857 | 127418 | 140275 |
| 2021 | 15035 | 512871 | 527906 |
| 2022 | 757380 | 640668 | 1398048 |
| المجموع | 913466 | 2715240 | 3628706 |

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، مديرية مخطط الجودة السياحية والضبط، 2022.

عند تحليلنا لبيانات الجدول رق (02) أعلاه والخاص بتعداد وتطور التدفقات السياحية بالمناطق الصحراوية وخاصة مواسم السياحة الصحراوية، نلاحظ خلال فترة الدراسة هذه (2012-2022) تزايد معتبر في دخول السواح الأجانب للجزائر من سنة لآخرى والمكوث عدة ليالي وحتى اشهر للتمتع بسحر الصحراء الخلاب، ففي سنة 2012 كان عدد السواح الأجانب لا يتجاوز 9184 سائحا اجنبيا ونظرا لتحسن الوضع الأمني وكذا زيادة عدد هياكل الاستقبال السياحي قفز العدد الى 757380 سائحا اجنبيا نهاية 2022، وهو عدد معتبر ولكن مازال غير كافي خاصة إذا قورن بحجم ومقومات الصحراء الجزائرية، وفي هذا الاطار على القائمين على القطاع السياحي في الجزائر بذل المزيد من الجهود للارتقاء بهذا القطاع الرائد، وما يلاحظ كذلك من هذا الجدول تراجع طفيف في عدد السواح الأجانب لزيارة المناطق السياحية الصحراوية لسنوات (2015-2016) وكذا مواسم السياحة الصحراوية لسنوات (2019-2020-2021) ففي سنوات (2015-2016) كان هذا في راينا بسبب الازمة المالية التي ضربت دول منبع ومصدري السياحة العالمية والفترة الثانية أي سنوات (2019-2020-2021) بسبب ازمة كورونا وما تبعه من إجراءات الغلق الصحية، واما فيما يخص عدد السواح المقيمين فهو شهد كذلك قفزة معتبرة لزيارة والتمتع بمواسم السياحة الصحراوية في الجزائر فبعد ان كان العدد لا يتجاوز 84581 سائحا محليا سنة 2012 وصل العدد الى 640668 سائحا محليا سنة 2022 وهو ما يتطلب كذلك المزيد من الجهود الجبارة للارتقاء بالسياحة الداخلية عموما والسياحة الصحراوية بشكل خاص.

الاستثمار في السياحة الصحراوية كرهان للتنوع الاقتصادي في الجزائر دراسة حالة المناطق الصحراوية للفترة (2012-2022)

3.3.3. مناطق التوسع السياحي حسب موقعها الجغرافي الى غاية 2022/12/31

تتسابق غالبية الدول لاستقطاب الاستثمارات الأجنبية بنوعها المباشرة والغير مباشرة ونفس الوقت تشجع الاستثمارات المحلية والرقى بها وتحفيزها عبر اليات الدعم الخاصة بتشجيع الاستثمارات، ومن هاته الاستثمارات التي تتسابق الدول عليها والتي تشجعها محليا نذكر منها والتي تخص القطاع السياحي (الاستثمارات السياحية) ومن اليات الدعم والتشجيع التي تقدمها الجزائر والتي تخص القطاع السياحي نذكر ما تسهيل الحصول على العقار السياحي والذي يستغل من اجل إقامة المشاريع السياحة سواء التي تخص المناطق الساحلية، ولايات الهضاب العليا ومناطق الجنوب والجنوب الكبير.

ولهذا سعت الجزائر ومنذ استقلالها على توفير العقار السياحي لمن يرغب في الاستثمار في القطاع السياحي وذلك بأشياء وخلق ما يسمى بمناطق التوسع السياحي وتجهيزها في كل ولايات الوطن وتسليمها لمن يرغب في الاستثمار السياحي بالجزائر، والجدول التالي يوضح ذلك كما يلي:

جدول رقم (03): عدد مناطق التوسع السياحي حسب موقعها الجغرافي الى غاية 2022/12/31

| أوجه المقارنة | الولايات الساحلية | ولايات الهضاب العليا | ولايات الجنوب | المجموع |
|---------------------------------------|-------------------|----------------------|---------------|----------|
| عدد مناطق التوسع السياحي | 165 | 55 | 29 | 249 |
| مساحة مناطق التوسع السياحي (بالهكتار) | 38510.90 | 8983.08 | 10378.21 | 57872.20 |

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2022.

عند تحليلنا لبيانات الجدول رقم (03) أعلاه والمتعلق بتعداد مناطق التوسع السياحي حسب موقعها الجغرافي، نلاحظ تمركز غالبية هذه المناطق بمدن الشمال وبالأخص المدن الساحلية منها بـ 165 منطقة توسع سياحي وبمساحة تقدر بـ 38510.90 هكتار، تلمها مدن الهضاب العليا بـ 55 منطقة توسع سياحي وبـ 8983.08 هكتار وفي المرتبة الأخيرة ولايات الجنوب بـ 29 منطقة توسع سياحي و 10378.21 هكتار.

ولهذا ومن اجل تشجيع السياحة الصحراوية وإعطاء الصحراء الجزائرية مكانتها التي تليق بها كمقوم سياحي واعد لاستقطاب المزيد من محبي هذا من النوع من السياحة، ولأجل خلق الثروة من خارج قطاع المحروقات، لابد من مد كل الدعم المادي والبشري لخلق تنمية سياحية مستدامة بالمناطق الصحراوية

ومن اجل ذلك سعت الدولة ممثلة في الوصاية (وزارة السياحة والصناعة التقليدية) وخاصة في السنوات الأخيرة من الاهتمام أكثر بمجال الاستثمار السياحي وخاصة في مناطق الجنوب الكبير وبالخصوص ولايات (تمنراست-ادرار-تندوف-البيزي.... الخ)، وذلك عن طريق اقتراح مناطق للتوسع السياحي بهذه المناطق الصحراوية وارسالها للحكومة من اجل المصادقة عليها من إعطائها للمستثمرين لأجل استغلالها ميدانيا

والجدول التالي يوضح ذلك كما يلي:

جدول رقم (04): عدد مناطق التوسع السياحي بالولايات مرسله للحكومة نهاية سنة 2019

| الولاية | البلدية | اسم منطقة التوسع السياحي | عدد مناطق التوسع السياحي |
|----------|---------------|--------------------------|--------------------------|
| ادرار | بودة | بودة 1 | 5 |
| | | بودة 2 | |
| | | بودة 3 | |
| | اولاد سعيد | اغزر | |
| | شروين | تقلزي | |
| باتنة | المدهر | بدوي | 4 |
| | اشمول | دشرة اولاد موسى | |
| | حيدوسة | المركج | |
| | | تافرننت | |
| بسكرة | سيدي خالد | بسكرة | 1 |
| | بسكرة | سيدي خالد | |
| بشار | العواطة | العواطة | 1 |
| | القنادسة | سد دجرف ترب | |
| بليدة | شفة | شفة | 4 |
| | حمام ملون | حمام ملون | |
| | شفة | شفة | |
| | بوينان | بوينان | |
| بويرة | الهاشمية | حمام كسانا سابقا فريكسا | 1 |
| تمنراست | تمنراست | اقتار | 1 |
| تبسة | بكارية | بكارية | 2 |
| | الحمامات | يوكوس | |
| | نقرين | نقرين | |
| الجلقة | قتارة | قتارة | 1 |
| سطيف | حمام السوخنة | حمام السوخنة | 3 |
| | اولاد تين | حمام سيدي منصور | |
| | حامة | حمام سيدي عمور | |
| البيض | البيض | دراع لحرمر | 2 |
| | ستين | الباتن | |
| تيسمسيلت | تيسمسيلت | سيدي بن تمر | 2 |
| | ثنية الحد | عين شراقة | |
| الواد | ميح ونسة | دميري | 1 |
| خنشلة | شاشر | عين سيلان | 2 |
| | بغاية | تنوث | |
| النعامة | دجينين بوريزج | فوناسة | 4 |
| | عين بن خليل | حوض الديار | |
| | سفسيفة | رويس الجير | |
| | تيوت | تيوت | |
| غرداية | القرارة | بن فيلج | 1 |
| المجموع | | | 35 |

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية 2022.

الاستثمار في السياحة الصحراوية كرهان للتنوع الاقتصادي في الجزائر دراسة حالة المناطق الصحراوية للفترة (2012-2022)

4.3.3. توزيع المسجلين في مؤسسات التكوين السياحي سنة 2022

يعتبر الاهتمام بالعنصر البشري المؤهل والمتخصص في المجال السياحي من أكبر التحديات التي يواجهها القطاع السياحي للدول، فبدون العنصر البشري المؤهل والوعي السياحي لا يمكن ان يكون لدينا قطاع سياحي متقدم يلبي كل الخدمات ومختلف اذواق المستهلكين (السواح المنتظرين)، ولذلك ومن اجل تدعيم القطاع السياحي بالموارد البشرية المؤهلة أنشأت الجزائر العديد من مؤسسات التكوين المتخصصة في المجال السياحي، والجدول التالي يوضح ذلك وفق ما يلي:

جدول رقم (05): توزيع عدد المسجلين في مؤسسات التكوين السياحي:

| عدد المسجلين | مؤسسات التكوين |
|--------------|--|
| 246 | المدرسة الوطنية العليا للسياحة |
| 321 | المعهد الوطني للفندقة والسياحة تيزي وزو |
| 323 | المعهد الوطني للفندقة والسياحة بوسعادة |
| 57 | المعهد الوطني للفندقة والسياحة تيزي وزو/ملحقة تلمسان |
| 41 | المعهد الوطني للفندقة والسياحة ملحقة ورقلة |

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، 2022

عند تحليلنا لبيانات الجدول رقم (06) والخاص بتوزيع عدد المسجلين بمؤسسات التكوين السياحي، نلاحظ ان غالبية مؤسسات التكوين السياحي متواجدة في المدن الشمالية فقط وافتقار ولايات الجنوب وخصوصا ولايات الجنوب الكبير لمثل هذه المدارس ومؤسسات التكوين السياحي الخاصة بمرافقة وتطوير السياحة بشكل عام والسياحة الصحراوية بشكل خاص.

4. خاتمة:

تشكل السياحة بمختلف أنواعها مصدرا مهما للعملة الصعبة وخلق الثروة وتوفير الالاف من مناصب الشغل الدائمة والموسمية بالنسبة للعديد من دول العالم وخاصة الدول التي تمتلك مقومات هذا القطاع السياحي الرائد ومن بين هاته الدول نجد الجزائر التي تحوز على مقومات وموارد سياحية هامة قلما توجد في دول أخرى ومن بين هذه الموارد السياحية التي تمتلكها الجزائر تلك الموارد السياحية الموجودة في الصحراء سواء الموارد السياحية الطبيعية والثقافية في الاثنية منها وهو ما تناوله في دراستنا هذه وكان من بين نتائج هذه الدراسة نذكر ما يلي:

1.4. نتائج الدراسة:

- تمتلك الجزائر مقومات النجاح لخوض مجال المنافسة الدولية والإقليمية في المجال السياحي؛
- ان الصحراء الجزائري بكل ما تملكه من مقومات وخاصة الموارد السياحية منها، مؤهلة لان تكون قوة جذب سياحي هام على مستوى الدولي لتعزيز وتنمية السياحة الصحراوية؛
- رغم توفر المقومات والموارد السياحية بالمناطق الصحراوية يقابله قلة هياكل الاستقبال السياحي للتكفل بالسياحة الوافدة وانعدام كذلك كل الخدمات المرافقة للقطاع السياحي بالمناطق الصحراوية؛
- غياب الاستثمارات السياحية المحلية وحتى الأجنبية خاصة بالمناطق السياحية في الجنوب الكبير؛
- غياب مؤسسات التكوين المتخصصة في المجال السياحي بغالبية المناطق السياحية الصحراوية.

2.4. التوصيات: من خلال دراستنا هذه يمكن ان نوصي بما يلي:

- بذل المزيد من الجهودات لتنمية المناطق الصحراوية وخاصة فيما يخص انجاز البنى التحتية الداعمة للقطاع السياحي في الجزائر؛
- العمل على تشجيع القطاع الخاص لاقتحام. الفرص الاستثمارية المتاحة في مجال السياحة الصحراوية؛
- استقطاب وجذب الاستثمارات السياحية الأجنبية سواء عن طريق عقد شراكة مع القطاع العام او القطاع الخاص؛
- تعزيز دور الاعلام السياحي وكذا استعمال مختلف وسائل التكنولوجيا الحديثة والرقمنة من اجل التعريف بالمنتوج السياحي الصحراوي وبكل المقومات السياحية بالصحراء الجزائرية؛
- انشاء مكاتب صرف محلية في كل المناطق السياحية الصحراوية لتسهيل وتقريب الخدمات المالية لمختلف السواح الأجانب والمحليين؛
- الاهتمام بتوفير وسائل النقل بكل أنواعها وخاصة الجوي منها مع مراعاة أسعاره تماشيا والمنافسة الدولية لجذب المزيد من السياح؛
- الاهتمام أكثر بالعنصر البشري المؤهل وبالأخص جانب المرشدين السياحيين الذين لهم دراية وخبرة كبيرة في مجال السياحة الصحراوية.

5. قائمة المراجع:

1. احمد عبد السميع علام. (2008، ص 15). علم الاقتصاد السياحي (المجلد الطبعة 1). مصر، الاسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.
2. خليف مصطفى غرابية. (2009، ص 89-108). السياحة الصحراوية في الوطن العربي، الواقع والمأمول (المجلد طبعة 1). الاردن، عمان: دار قنديل للنشر والتوزيع.
3. خليف مصطفى غرابية. (2009، ص 31). السياحة الصحراوية في الوطن العربي، الواقع والمأمول (المجلد طبعة 1). الاردن، عمان: دار قنديل للنشر والتوزيع.
4. سهام عيساوي، و فطوم حوحو. (2017، ص 86). واقع العرض والطلب السياحي في كل من الجزائر وتونس، دراسة مقارنة. مجلة اقتصاديات المال والاعمال، المجلد 1، العدد 02.
5. صالح بن علي ابو عراد. (بلا تاريخ). السياحة الداخلية في المملكة السعودية.
6. عباس رجاء الجريسي. (2012، ص 30). التسويق السياحي في المنشآت السياحية (المجلد الطبعة الاولى). الاردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
7. عبد الرزاق زهواني. (2020، ص 286). تامين الموارد السياحية كألية لدعم الاستثمار المحلي في الجزائر، دراسة حالة المناطق الصحراوية، الوادي نموذجاً، اطروحة دكتوراه. الجزائر: جامعة برج بوعرييج.
8. عبد الرزاق زهواني، و محمد عبادي. (2019، ص 265). مقومات وعوامل الجذب السياحي بولاية الوادي ، الواقع والافاق. مجلة ابحاث اقتصادية وادارية ، جامعة بسكرة، المجلد 13، العدد 02، الصفحات ص 257-280.
9. قانون رقم 01-03 المؤرخ في 17 فيفري 2003. (17 فيفري، 2003). التنمية المستدامة لسياحة . جريدة الرسمية رقم 11.
10. محمد عبيدات. (2008، ص 159). التسويق السياحي (المجلد الطبعة 3). الاردن، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
11. محمود الديماسي وآخرون. (2002، ص 138). تخطيط البرامج السياحية . الاردن: دار المسيرة .
12. محمود الديماسي وآخرون. (2002، ص 140). تخطيط البرامج السياحية . الاردن: دار المسيرة.
13. معي محمد مسعد. (2005، ص 61). الاطار القانوني للنشاط الفندقي والسياحي. مصر: المكتب العربي الحديث.

الاستثمار في السياحة الصحراوية كرهان للتنوع الاقتصادي في الجزائر دراسة حالة المناطق الصحراوية للفترة (2012-2022)

14. مصطفى يوسف كافي وآخرون. (2010، ص90). مبادئ في السياحة (المجلد الطبعة 1). الاردن ، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
15. منال شوقي عبد المعطي احمد. (2010، ص49). دراسة في مدخل علم السياحة (المجلد الطبعة 01). مصر، الاسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.
16. هوارى معراج، ومحمد سليمان جردات. (2005). السياحة واثارها في التنمية الاقتصادية العالمية. حالة الاقتصاد الجزائري. مجلة الباحث، المجلد 03، العدد 03، الصفحات ص18-28.